

أضواء البيان

@ 209 @ أصح الأوجه إلى آخر الأوجه التي ذكرها في شرح مسلم . وتقدم نقلها عنه آنفاً .
وقال أيضاً : وأما الثاني من الإبل فما استكمل خمس سنين ، ودخل في السادسة . وروى حرمله
عن الشافعي أنه الذي استكمل ست سنين ، ودخل في السابعة . .
قال الروياني : وليس هذا قولاً آخر للشافعي ، وإن توهمه بعض أصحابنا ، ولكنه إخبار عن
نهاية سن الثاني ، وما ذكره الجمهور بيان لابتداء سنه ، وأما الثاني من البقر فهو ما
استكمل سنتين ، ودخل في الثالثة . .
وروى حرمله عن الشافعي : أنه ما استكمل ثلاث سنين ، ودخل في الرابعة . والمشهور من
نصوص الشافعي الأول وبه قطع الأصحاب وغيرهم من أهل اللغة وغيرهم . والثاني من المعز فيه
عندهم وجهان : أحدهما : ما استكمل سنتين . والثاني : ما استكمل سنة اه منه . .
وقد علمت أن الثاني هو المسن . قال ابن الأثير في النهاية في الجذع : هو من الإبل ما دخل
في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز : ما دخل في السنة الثانية ، وقيل : البقر في
الثالثة ومن الضأن : ما تمت له سنة ، وقيل : أقل منها ، ومنهم من يخالف بعض هذا في
التقدير اه منه . وقال ابن الأثير في النهاية أيضاً : الثانية من الغنم ما دخلت في السنة
الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل : في السادسة والذكر ثني ، وعلى مذهب أحمد بن
حنبل : ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . .
وقال ابن الأثير في النهاية في المسنة ، قال الأزهري : البقرة والشاة يقع عليهما اسم
المسن ، إذا أثنيا ، ويثنيان في السنة الثالثة . .
وقال الجوهري في صحاحه : الجذع ، قبل الثاني والجمع جذعان وجذاع ، والأنثى : جذعة ،
والجمع : جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ، ولولد البقر والحافر في السنة
الثالثة ، وللإبل في السنة الخامسة : أجذع والجذع اسم له في زمن ليس بسن تنبت ولا تسقط ،
وقد قيل : في ولد النعجة : إنه جذع في ستة أشهر ، أو تسعة أشهر ، وذلك جائز في الأضحية
انتهى منه . وفي القاموس : والثنية : الناقة الطاعنة في السادسة ، والبعر ثني والفرس
الداخل في الرابعة والشاة في الثالثة كالبقرة . اه منه . .
وقد علمت مما مر : أن حديث مسلم الثابت فيه دليل على أن الأضحية لا تكون إلا بمسنة ،
وأنها إن تعسرت فجذعة من الضأن ، فمن ضحى بمسنة ، أو بجذعة من الضأن عند تعسرها :
فضحيته مجزئة إجماعاً .